Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو غياب جزئى لا نسميه جنونا .

وَقّـل أن نجد فى هـذه الأعمال الأدبيـة وصفا لحالـة المجنـون مـن خلال النـص الأدبى ، وتسجيـلا لما يعتريه مـن تغير على نحو مـا كان « مجنـون ليلى » يحدثنا عـن غشيانه ، وصرعه ، وتدلهه ، ومشيه عريان حافيا . . إلخ .

ومن النماذج النـادرة فى الفن القصصـى التى صـورت حالـة المجنون أقصـوصة (المعتوه) للسعودى إبراهيم الناصر ، يقول فى وصفه :

« كنا نميز حالة المعتوه من جنوح عينيـه نحو الحول ، وتدلدل فكّيه مع انسياب لعابه» [1] ورواية (شفيقة وسرهـا الباتع) لفؤاد قنـديل وصورة المجنونـة أنها كانت تعانى من تخلف فى الإدراك والنطق [2] .

وبوجه عام . . نجـد صورة الجنون ، أو ما يقاربه تطورا فنيـا لازدياد حدة القلق والتوتر عند البطـل ، إما بفعل تأثير عاطفى جماعى فيما يشبه الصـدمة أو الكارثة ، وإما بفعل توتر نفسى فردى تختلف درجتـه وحدته ، أو بهدف تصوير نموذج حى للمتخلف عقليا ، أو المريض نفسيـا ، وقد يرتبط ذلك بتصوير عامـل ميتافيزيقى بإرجاع الجنـون لمس من الشيطان أو الجن حتى ليتساءل بطل روايـة (شفيقة وسرها الباتـع) : هل النقود التـى مع شفيقة كنقـودنا ، أم أنها فلوس الجن والعفـاريت؟ ص١١٥ .

وحين ظفر صـابر بالأوراق مـن شفيقة ، وفـر بها تحسسها فربما أرسلـت شفيقة شياطينهـا فى أثره لتمحو مـن الأوراق كل قيمة ص ١١٧ أو ربطـه بمؤثر خـارجى كالمخدرات ، أو ربطه بحالة من الوجد الروحى أو العاطفى حيث الحب المحروم أو الفـاشل . وفى كـل الأحوال ، تتفـاوت درجـات الجنون بين الحمـق أو البلاهـة ، والغباء أو التخلف العقلى . وقـد كانت القصة أكثـر استيعابا لتصويـر الجنون تبعا لتعدد وسائل البناء القصصى .

ولقد ساعدت الدراسات النفسية على تعميق هذا الجانب فى نقد الأعمال الأدبية من خـلال المدخل النفسـى فى النقد الأدبـى ، والاستفادة مـن جهود فـرويد [3] ، وأدلر، وينـج وأمثالهم مما أتـاح للمنهج النفسى فـرصة دراسة الشخصيـة فى العمل الأدبى ، ودراسة نفسية الأديب من خـلال أعماله ، ومن خلال السيرة الذاتية Biogra-phy حتى ذهب د . هـ لـورانس إلى أن الكاتب يسكب مرضـه ، وحتى ذهب بعض النفسيين إلى جعل علاقة الفنان بعمله كعلاقة المريض بحلمه .

---

(١) ص ٥٢ . (٢) مثل ثلاث مقالات فى الجنس ، وتفسير الأحلام إلخ .

(٣) فى الأدب العربـى انظر جهـود : العقاد ، والنـويهى ، وأمين الخولّى ، ومصطفى سـويف ، ومصرى حنورة ، ومصطفى ناصف .